

المجلس 27 في التعليق على رياض الصالحين | باب في بيان
كثرة طرق الخير 8 | أ.د.عمر المقيل |

عمر المقا

00:00:24

بنا الحديث عند قوله رحمة الله تعالى وعنه اي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان، بعما، مقينا صحيحا، واه البخاري، وهذا الحديث اوله في البخاري، رحمة الله تعالى فكتاباته -

00:00:44

الجهاد واراده في كتاب الجهاد اشارة الى احد السور التي يتعرض لها المؤمن آآ من آآ الصور والاحوال التي لا يستطيع ان يؤدي فيها العما . كما له كا: ايش ؟ مقاما - 04:01:00

العنوان

الحاديـث اعـم مـن ان اـلـيـعنـي يـخـتـصـرـ فـي هـذـه السـوـرـة بـلـا شـكـ وـاـنـما اـرـادـ البـخـارـي رـحـمـهـ اللـهـ التـبـيـبـهـ الـىـ اـحـدـ هـذـهـ الصـورـ وـالـفـالـحـدـيـثـ كـمـاـ هوـ ظـاهـرـ اـحـدـ الشـوـاهـدـ الـكـثـيرـةـ عـلـىـ عـظـمـ فـضـلـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ وـجـوـدـهـ - 00:01:24

على عباده. والا فان مقام العدل او مقتضى العدل ان يعطى الانسان بقدر ما ي العمل فقط. لكن الله الله جل وعلا تكرم وجاد على عباده فكتب لهم ما يعملونه في حال الصحة او المرض - ٠٠:٤٤:٠١

اما اذا عرض لهم عارض يمنعهم من فعل ذلك. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حالين يغلب فيهما التخاف من العمل. وهما ماذا؟ السفر والمرض. ويستفاد من هذا الحديث فائدة عظيمة - 00:02:04

عظيمة وتربوية مهمة جدا وهي انه ينبغي للعبد ان يحرص على العمل ما دام صحيحا مقيما حتى لا تفوته هذه الفضيلة. فان الانسان اذا كان لا يعما، حاصل الصحة والاقامة فانه اذا سافر او مرض. لا لا ينفع بهذا - 00:02:24

هذه الميزة لكنه لو كان يعمل ويجهد في عمله أثناء الاقامة ثم فاته هذه الفضائل بسبب مرضه او سفره كتب له ما يعمل تاما.مثال ذلك له كأن من عادته انه يصل فـ صلاة الجمعة من عادته انه - 00:02:44

يصوم الايام البيض او الاثنين والخميس. لكنه مرض او عرض له عارض السفر. او اي عارض اخر لكن هذه الاعذار فان الله تبارك وتعالى حرم منها متضايئاً كذا ما كتبها هذه الاعوام كما انه كان دفعاً - 04:03:00

ولك ان تتصور هذا الاثر وهذه الميزة العظيمة في رجل عاش سبعين سنة وهو يفعل هذه الطاعات. ومثلها السنن الرواتب وغيرها من الفضائل مدة اربعين يوماً فما بعد ذلك نزلت السورة

بدأت تدب اليه الامراض وبدأ يدب اليه الضعف. وبقي على هذا المرض عشرين سنة او ثلاثين سنة. فلم يأتيه الاجر الا وعمره قريب من المائة. في تلك المائة سمعت منه ذلك تقويم في المائة. في ذلك تقويم في المائة.

بسبب مرضه الاجر يجري له كاملاً تاماً لا ينقص شيء. البتة. فاي كرم؟ واي جود اعظم من هذا وقل مثل ذلك بعض الناس يطرأ عليه

في حياته ما يجعله كثير السفر، كثير السفر وقد يمتد - 00:04:04

هذا عشر وعشرين وثلاثين سنة. فكذلك الامر يقال فيه ما قيل فيما قبله. وهذا الحديث ايضا الصحيح من اقوال العلماء انه ليس خاصا بالتوافل. بل هو عام في التوافل والفرائض. كيف يكون ذلك؟ لو كان من عادة الانسان ان يصلی قائما - 00:04:24
لكن بسبب المرض صار يصلی قاعدا. فاجره ايش؟ تام. فاجره تام. اه كذلك ايضا لو كان الانسان من عادته في انه اه في رمضان في صيام الغريبة مثلا اه انه في رمضان يصوم الفرض واه يأتي به في وقته لكن - 00:04:44

سافر او مرض فانه يكتب له اجر الصيام كما لو صامه في ايش؟ في رمضان. وقس على هذا. وهنا سؤال تسؤاله كثير من النساء وهي حينما يأتيها العذر الشرعي. الا الا ينطبق عليها هذا الحديث؟ الجواب - 00:05:04

لا لا ينطبق عليها. لماذا؟ لأن هذا لا يعتبر مرض ولا يعتبر ايش؟ سفرا. وانما هو مانع شرعي قدرى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل على عائشة في حجة الوداع ووجدها تبكي بعد ما اصابها الحيض فقال لها - 00:05:24

ان هذا شيء قد كتبه الله على بنات ادم. يعني كتبه كتابة قدرية شيء قدرى. وهذا من من اه معاني واثار تفضيل جنس الرجال على جنس النساء. جنس الرجال هذا جنس النساء. والا لم يكن - 00:05:44

قوله عليه الصلاة والسلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين معنى. والا لتساوي هؤلاء وهؤلاء. وقد يقول قائل اذا ما الفائدة هنا؟ نقول الفائدة ان هذا النقص لا تعاب به المرأة. ولا يجوز تعيرها به - 00:06:04

هذا هو الفرق. بمعنى ان الانسان الرجل لو لم يصلی لكان هذا عيبا فيه. وذما له ونقصا في دينه يذم به لكن المرأة اذا تركت الصلاة حال الحيض وحال النفاس كان امرا واجبا عليها ذلك. بالاجماع لا يجوز لها ان تصلي ولا ان تصوم - 00:06:24

ومع كونه نقصا لكنه لا يجوز ان تعاب ايش؟ لا يجوز ان تعاب به. ولهذا لئام الرجال لئام الرجال هم الذين يشهدون هذا الحديث في وجوه النساء ويعيرونهن به. ومعاذ الله ان يكون رسول الله صلى الله - 00:06:44

وسلم قال هو ايش؟ ذما لا والله. ولا يعرف عن الصحابة انهم كانوا يشهدون هذا في وجوه نسائهم وانما اخبر به صلى الله عليه وسلم ليعرف الرجل طبيعة المرأة ويتعامل معها وفق ايش؟ هذا التكوين الخلقي القدرى الذي كتبه الله سبحانه وتعالى - 00:07:04

من فوائد هذا الحديث ايضا ان الانسان اذا عرظ له في عبادته نقص ليس باختياره نقص ليس في اختياره فعجز عن ادائه وانما ادى بعضه حسب قدرته فانه ايش؟ يكتب له كما لو - 00:07:24

واداء تاما. ومن ذلك مثلا ما ذكرناه قبل قليل. من كون الانسان يعجز عن ان يصلی قائما آآ كما هو وفرض فانه يكتب له ايش؟ ما كان يعمل صحيحا مقينا ويكتب له اجر صلاة القائم تماما. مثال اخر - 00:07:44

انسان معتاد على قيام الليل ساعة ساعة الا ربع ساعتين قياما لكن كما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم لما كثر عليه اللحم او ثقل وبدن وحطمته الناس صار يصلی ها ابتداء صلاته جالسا فاذا اراد ان يركع قام. كذلك يكتب له ايش؟ يكتب له ما كان يعمل - 00:08:04

مقينا مقينا صحيحا. ثم اه قال رحمة الله تعالى في الحديث الثامن عشر من احاديث هذا الباب باب بيان كثرة طرق الخير. وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معرفة صدقة. رواه البخاري - 00:08:24

بخاري ورواه مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه. وهذا الحديث ايضا من الوازن الجود الالهي والكرم الرباني حيث اثبت النبي صلى الله عليه وسلم المعرفة الصدقة لكل معرفة يفعله الانسان - 00:08:44

فما المعرفة؟ المعرفة كما قال اهل العلم هو ما عرف حسنها شرعا او عقلا. ما عرف حسنها شرعا او عقلا بحيث يكون استحسانه العقلي لا يخالف مادا؟ لا يخالف الحسنى الشرعي. وسواء كان هذا المعرفة - 00:09:04

ما يتبعده بانسان عبادة بينه وبين الله او فيما يتعلق بتعامله مع الناس فمثلا مر معنا في احاديث سابقة كل تحميدة صدقة وكل تحليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيبة صدقة. امر بمعرفة صدقة - 00:09:24

نهى عن منكر صدقة. كل هذه داخلة تحت مسمى المعرفة. اه مثال اخر يعني على المعرفة المتعمدي ان انك تأتي الى انسان وتجلس

الىه لتدخل السرور على قلبه. تتبسم في وجهه اذا رأيته كل هذا من المعروف الذي ينقلب في حقك ايش - [00:09:44](#)
تتابع. فيا للحرمان من اناس وجدوا هذه ابواب المشرعة. ثم لم ينتفعوا بها. وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم من احرص الناس على الظرب باسهم وافرة في ابواب الخير امتنالا لهذا الحديث ولغير - [00:10:04](#)

من الاحاديث. بعض السلف مرض صديق له فاقام على تطبيبه وعيادته وعلاجه او السعي في علاجه حتى فاته موسم الحج.
وموسم الحج هذا في حقه نفل وليس ايش؟ فرضا. هذا رجل عاقل - [00:10:24](#)

فقيه فهم ان ابواب الخير لا تنحصر في ماذا؟ في صورة آآ واحدة. وبعض السلف كان في حارته عجائز كثرا فكان اذا جاء الليل او قد
النار وقال من لها حاجة اضيئ لها الطريق حتى تذهب ايش؟ وتعود - [00:10:44](#)

ابواب الخير في هذا كثيرة جدا ايها الاخوة. فالحاصل ان الموفق الله يجعلنا واياكم من هؤلاء هو من حرص على ان يكون له في كل
سهم آآ في كل باب من ابواب الخير سهم وحظ وافر ما استطاع الى ذلك سبيلـا. والمالاحظ ان اكثر هذه الصدقات - [00:11:04](#)
سهلة سهلة ولكن وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. يعني ماذا يظر الانسان ايها الاخوة ان يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الله
اكبر. اربع صدقات متتالية. ماذا يضرك اذا لقيت اخاك المسلم؟ ان تتبسم في وجهه؟ ماذا يضرك اذا لقيت حبرا او شيئا في الطريق -
[00:11:24](#)

عزلته عن ايش؟ عزلته عن الاذى. آآ عزلت الاذى عن طريق المسلمين. وقل مثل ذلك آآ الكثير والكثير. ثم اه قال رحمه الله تعالى وعنـه
اي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:44](#)
ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا نعم. ما من مسلم يغرس غرسا الا ما كان انتبهوا لهذا الحديث. عجيب جدا. يقول ما من مسلم
يغرس غرسا الا كان ما اكل - [00:12:04](#)

منه له صدقة. وما سرق منه صدق له صدقة. ولا يرزأه احد الا كان له صدقة رواه مسلم وفي رواية له فلا يغرس المسلم غرسا فيأكل
منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة - [00:12:24](#)

الى يوم القيمة. وفي رواية الله لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا شيء الا كانت له صدقة. وروایـاه
جميعـا من حديث انس او من رواية انس رضي الله عنه يقصد البخاري ومسلم. قوله يرزأه - [00:12:44](#)
ينقصـه سبحان الله ما اكرمك يا رب! وما اعظم جودك يا الله! هذه صورة مدهشـة حقيقة قصور الكرم والجود الالـهي. كيف ذلك؟
يأتي المزارع ويزرع ما شاء الله ان يزرع من المحاصـيل. لاجل ان - [00:13:04](#)

تاكل منها او يقتاتـل لوالـده او ليتاجرـ بها وغيـر ذلك. ومع هذا يسرقـ منه وهو كارـه ومع ذلك ايش؟ تكون له صدقة. ينقصـ منه موـلـزم
سرقة يجيـ واحد مـار ويأخذـ من هـالقطـف هذا غيرـ متـخذـ خـبـنة او - [00:13:24](#)

حتـىـ الحـيـوانـاتـ وـنـعـرـفـ نـحـنـ مـازـارـعـيـ النـخـيلـ يـحـرـصـونـ عـلـىـ تـكـمـيمـ اـيـشـ؟ـ النـخـلـ بـمـاءـ يـحـولـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ نـقـضـ اوـ اوـ التـقـاطـ العـصـافـيرـ.
ومـعـ ذـلـكـ يـأـتـيـ العـصـفـورـ مـنـ الـاسـفـلـ وـمـنـ فـوـقـ وـرـبـماـ خـرـقـ السـاتـرـ - [00:13:44](#)

ويـكـرهـ المـزـارـعـ هـذـاـ وـمـعـ هـذـاـ يـكـونـ لـهـ اـيـشـ؟ـ صـدـقةـ.ـ قدـ يـقـولـ قـائـلـ تـعـلـمـنـاـ اـنـ الـعـلـمـ الصـالـحـ لـاـ يـثـابـ عـلـيـهـ اـلـاـ اـيـشـ؟ـ الـيـ بنـيـةـ.
فيـقالـ انـ الـاثـرـ اـذـاـ تـعـدـ لـاـ تـشـرـطـ لـهـ الـيـنـيـةـ - [00:14:04](#)

فـانـ وـجـدـتـ مـعـهـ الـيـنـيـةـ كـانـ الـاجـرـ اـيـشـ؟ـ اـعـظـمـ.ـ يـعـنيـ اـبـفـرـظـ انـ اـنـسـانـ اـنـ اـنـسـانـاـ الفـ كـتـابـاـ وـلـنـفـتـرـضـ مـثـلـ هـذـاـ الـامـامـ الجـلـيلـ النـوـوـيـ
رحمـهـ اللهـ تعـالـىـ.ـ هلـ يـشـرـطـ حـتـىـ يـثـابـ انـ يـخـطـرـ بـيـالـهـ انـ مـلـيـارـاتـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ - [00:14:24](#)

يـقـرأـونـ كـتـابـ ؟ـ الـجـوابـ لـاـ.ـ هـوـ الـفـهـ وـنـوـيـ بـهـ نـفـعاـ.ـ وـالـلـهـ تعـالـىـ لـاـ اـيـشـ؟ـ لـاـ حـدـ لـجـودـهـ.ـ وـلـاـ اـحـبـ لـكـرـمـهـ.ـ اـنـسـانـ مـثـلـ اـهـ القـىـ درـساـ اوـ
محـاضـرـةـ اوـ كـلـمـةـ.ـ ثـمـ سـجـلـتـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ - [00:14:44](#)

اوـ المـحـاضـرـةـ رـبـماـ يـكـونـ الـحـضـورـ اـيـشـ؟ـ عـشـرـةـ عـشـرـينـ خـمـسـينـ مـئـةـ مـئـتـينـ اوـلـ نـقـولـ الفـ لـكـنـ لـمـ سـجـلـ هـذـاـ الشـيـءـ فـرـيقـ نـسـخـ مـنـهـ
مـلـاـيـنـ النـسـخـ وـشـوـهـدـ عـلـىـ الـيـوـتـيـوبـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـوـسـائـلـ مـلـاـيـنـ الـمـرـاتـ.ـ هلـ يـشـرـطـ لـيـنـتـفـعـ هـذـاـ - [00:15:04](#)

ثـوابـ ماـ قـالـ اـنـ يـكـونـ هـذـاـ كـلـهـ فـيـ حـسـبـانـهـ ؟ـ الـجـوابـ لـاـ.ـ الـجـوابـ لـاـ.ـ وـاـنـ كـانـ الـفـرـقـ بـيـنـ الـصـورـ الـاـخـيـرـ صـورـ الـكـتـابـ وـصـورـ قـتـلـ

المحاضرة انه قصد النفع وبين السورة الاولى انه لم يقصد ذلك الا ان القاسم بينهما ان النفع المتعدي - 00:15:24
والخير وصل. ولكن الفرق بين هذا وذاك ان الاول لم ينوي هذا الاثر. فكان اجره اقل من ايش من الثاني ومع هذا كله يسميه النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة. صدقة حتى قال هنا في الرواية الثانية - 00:15:44

ولا دابة ولا شيء. ولا شيء وش تتخيل ان يدخل في هذه يعني الدواب معروفة. غنم بقر ابل لكن الشيء هذه توامس الصغيرة حشرات التي قد لا تراها انت وقد تكون بالالاف والالافين. تدور في هذا المحصول وتتنقل من وردة الى وردة - 00:16:04
زهرة الى زهرة ومن نخلة الى نخلة ومن بستان الى بستان. وتأكل شيئا لا يضرك البتة انت ايها المزارع. وينقلب هذا كل الى صدقات. انت لو اردت لاحظ لو اردت انت ان تجمع وتوكل وكالة مستقلة بجمع - 00:16:24

هذا الحشرات لتأكل من مزرعتك ما استطعت. لكن الله تبارك وتعالى يسوقها اليك لتنتفع. ولهذا الموقف من المزارعين من يحتسب وانا رأيت مزارعين من هذا النوع مزارعين من هذا النوع الاول. مزارعون يكرهون وهذا لا يلامون عليه. يتذرون ولا - 00:16:44
بدون شيء يعني يدوس في محاصيلهم ولا يؤخذ من ينتقص من زروعهم. ومزارعون ابدا نفوسهم منشرحة ويفرح بالطير ويفرح بالحشرات التي تأكل ويقول الله يتقبلها ويجعل ثوابها لي ولوالدي ثم عاد يبدأ هو في التعبير عن ابتهاجه بهذا. المقصود - 00:17:04
ايها الافضل والفضلات ان هذا الحديث وامثاله من شواهد الكرم الالهي. وجود العظيم وكثرة ابواب الخير. هذا هو وجه الشاهد من النبوي رحمة الله لهذا الحديث. وعلم منه ان المسلم هو الذي ينتفع بامثال هذه الاعمال. اما الكافر - 00:17:24

فانه لا ينتفع بها في الآخرة. وان ينتفع بها في الدنيا فان الله عز وجل لكمال عده لا يطييع ايش؟ لا يطييع حسنات الكفار قال النبي
صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين واما الكافر فيعطي بحسنات ما عمل لله في - 00:17:44
دنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها. فالله تعالى لا يضيع اجر العامل للخير ولو كان كافرا لكن الفرق بين الكافر والمؤمن ان الكافر ايش؟ تعجل له طيباته في الحياة الدنيا. اما يبارك الله له في رزقه واما يجد اشرح في صدره واما سمعة -
00:18:04

واما اه منصب وجاه او غير ذلك من الحظوظ الدنيوية. لكن في الآخرة وقدمنا الى ما عملوا من عمل ايش؟ جعلناه هباء منثورا وفي
هذا الحديث ايضا دالة ظاهرة على فضل الغرس. والحمد والحمد عليه فهذا كما له اثر تجاري واقتصادي - 00:18:24
غير ذلك لكن له اثر ايماني وتربوي. وهو الشعور بماذا؟ او تربية النفس على السخاء والجود. فالانسان الذي
يزرع وفي نيته ان يقول ينتفع بها ما شاء الله من المخلوقات يكون اجره عند الله تبارك وتعالى عظيما. وفي هذا الحديث ايضا -
00:18:44

رد على اولئك الدراويش او الذين ينظرون الى الحياة الدنيا نظرة سلبية وينظرون اليها على انها آآ يعني لا يصح ابدا للانسان ايش؟ ان
يتخذ فيها شيئا من متعها المباح. والدليل ان النبي - 00:19:04

صلى الله عليه وسلم جعل هذه الموضع الغرس والزرع ايش؟ من مواضع كسب الصدقات لكن هؤلاء الذين انتكست نظرتهم في الدنيا
ولم يصيروا فيها وجه الحق. ينظرون الى ان الزهد ان تكون منقبعا في زاوية من زوايا المسجد ولذلك علاقة ولا شيء ابدا. الاسلام -
00:19:24

دين كامل يحيث ويحضر على عمارة الدنيا لاجل عمارة لاجل قيام الدين. وليس لاجل ان تكون الدنيا ايش؟ ها السيطرة على
القلب ابدا. من اين للناس ان تعمر مساجدهم؟ لولا لولا ان الله تعالى قيضا لها اساسا من اهل الخير - 00:19:44
من اين للناس ان مثلا تقضي حوائج كثير من الفقراء؟ الا باهل المال انظر الى اثر عثمان وانظر الى اثر عبد الرحمن بن عوف وانظر
الى اثر اغنياء المسلمين على مدار التاريخ. ما الذي يكرهه الاسلام وينفر منه؟ ان تكون الدنيا ايش؟ في قلب الانسان بحيث يصبح
عبد لها. يوالي - 00:20:04

عليها ويعادي عليها. يضحك ويبكي من اجلها. هذا هو المحذور بحيث تسيطر عليه. اذا تعارض امر الله وامر الدنيا قدم امر الدنيا.
هنا نقول تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم. اما ان يكون الانسان حظ من الدنيا يستعين به على الآخرة فنعمah. وهذه هي النظرة

المعتدلة. ولهذا مثلا - 00:20:24

ابو بكر وعمر وعثمان علي ما نظروا هذه النظرة السلبية بل لما جاء موقف الخلافة كانوا اسبق الناس اليها لعلمهم بأنه لا يمكن ان يقوم دين الناس الا بسياسة دنياهم الا بسياسة ايش ؟ دنياهم. فرضي الله عنهم وسلك بي وبكم سبب لهم وجعلنا واياكم - 00:20:44 -
ممن يبقى اثرا لهم ويتمد نفعهم في الحياة الدنيا وآآ في الحياة الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها التوفيق وصلى الله وسلم
وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:04